

# إطلاق طاقة الشراكات والتمويل المبتكر لتحسين فرص الحصول على علاج السرطان

بقلم لوكا فوكادينوفيتش

أيضاً إلى تأثير سلبي في الخدمات الصحية الأخرى حول العالم، بما في ذلك علاج السرطان.

وقالت سيندي كريم، رئيسة قسم تعبئة الموارد في برنامج العمل من أجل علاج السرطان بالوكالة: "لهذا السبب تشكل المؤسسات المالية الدولية، مثل البنك الإسلامي للتنمية، مصدراً رئيسياً لتمويل البلدان النامية، وتشهد الآن الحاجة إلى ما تقدمه من دعم أكثر من أي وقت مضى. وينطبق هذا خصوصاً على علاج السرطان وتوفير المعدات والبنى الأساسية اللازمة، مثل الأقفية التي تؤوي أجهزة العلاج الإشعاعي".

وقالت كريم إن التمويل الكبير اللازم للاستثمارات من هذا القبيل نادراً ما يتوفر من خلال المنح، ولذلك تتعاون الوكالة على نحو وثيق مع البنك الإسلامي للتنمية لتوفير التمويل للبلدان النامية من خلال هيكل تمويلي مختلط بمشاركة جهات معنية متعددة، بما في ذلك القطاع الخاص.

بيد أن العمل المطلوب لا ينتهي عند هذا الحد. فمن أجل تلبية الحاجة المتزايدة إلى الأموال وتحقيق أكبر أثر ممكن لمبادرة "أشعة الأمل" الجديدة (انظر الصفحة ٤)، تقول كريم إن الوكالة تتخذ خطوات لوضع طرائق تعاون مشابهة مع مؤسسات مالية أخرى، فضلاً عن توسيع الشراكات القائمة وإقامة شراكات جديدة مع القطاع الخاص والمنظمات الخيرية.

## الاستعانة بالقطاع الخاص

### لتوفير التمويل والخبرات

أوضحت كريم أن القطاع الخاص شريك استراتيجي للوكالة في المجال الإنمائي، حيث يوفر الخبرات بالإضافة إلى الأدوات والتكنولوجيات والموارد المبتكرة التي تعد ذات أهمية حاسمة لتعزيز تأثير الوكالة على أرض الواقع. وعلى مدى عدة سنوات مضت، أبرمت الوكالة شراكات مع الشركات الرائدة في تطوير وتنفيذ الحلول لعلاج السرطان.

ومن أمثلة ذلك، التعاون فاريان للنظم الطبية (Varian Medical Systems) لمساعدة المستشفيات في جميع أنحاء العالم على إعطاء جرعات العلاج الإشعاعي بمزيد من الدقة وتدريب العاملين في مجال

**تكافح** أوزبكستان منذ سنوات أعباءً متزايدة بسبب السرطان. وقد أزهق هذا المرض

أرواح أكثر من ٢٠٠٠٠ شخص في عام ٢٠٢٠، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا الرقم تقريباً بحلول عام ٢٠٤٠، وفقاً للمرصد العالمي للسرطان التابع للوكالة الدولية لبحوث السرطان. بيد أن هذا الواقع قد يتغير قريباً بفضل الدعم الذي تقدمه الوكالة وشركاؤها.

وفي إطار اتفاق الشراكة بين الوكالة والبنك الإسلامي للتنمية، قدمت الوكالة الدعم لحكومة أوزبكستان من أجل إعداد وثيقة قابلة للتمويل في شكل دراسة جدوى مفصلة استُخدمت بنجاح للحصول على مبلغ ٨٠ مليون دولار أمريكي من التمويل الميسر من البنك الإسلامي للتنمية. وستدعم هذه الأموال الجهود التي تبذلها الحكومة لتعزيز إمكانية الوصول إلى خدمات طب الأورام في مختلف أنحاء البلاد وتحسين جودتها.

وعلى مدى العقد الماضي، احتشد المجتمع الدولي وراء السياسات الرامية إلى معالجة العبء المتزايد للسرطان، على سبيل المثال من خلال اعتماد قرار بشأن الوقاية من السرطان ومكافحته أقرته جمعية الصحة العالمية في عام ٢٠١٧، والاستراتيجية العالمية للتعجيل بالقضاء على سرطان عنق الرحم باعتباره مشكلة صحية عامة، والمبادرة العالمية لمكافحة سرطان الأطفال. بيد أن هذه الاستراتيجيات لم يتوفر لها بعد التمويل اللازم لتنفيذها بالقدر الذي كان مأمولاً في البداية لكي يمكن التصدي بنجاح للعبء المتزايد الناجم عن الأمراض غير المعدية.

وعلى الصعيد العالمي، لم يتجاوز نصيب جميع الأمراض غير المعدية مجتمعة، بما في ذلك السرطان، في المائة من المساعدة الإنمائية المخصصة للصحة في الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠١٨، وفقاً لمعهد المقاييس الصحية والتقييم بجامعة واشنطن. ومقتضى ذلك أن حصة السرطان من التمويل تكاد لا تُذكر، وهي غالباً ما توجه لبرامج الوقاية والفحص نظراً لفعاليتها من حيث التكلفة. ونتيجة لذلك، يظل التشخيص والعلاج يواجهان نقصاً بالغاً في التمويل، واليوم هناك ٢٣ دولة لا تزال لا توجد لديها أي مرافق للعلاج الإشعاعي. وقد أدت جائحة كوفيد-١٩ إلى تفاقم هذه المشكلة، مع توجيه الجهات المانحة جهودها ومواردها من أجل التصدي للجائحة، في وقت أفضت فيه الجائحة

"[...] تشكل المؤسسات المالية

الدولية، مثل البنك الإسلامي للتنمية، مصدراً رئيسياً لتمويل البلدان النامية، وتشهد الآن الحاجة إلى ما تقدمه من دعم أكثر من أي وقت مضى. وينطبق هذا خصوصاً على علاج السرطان وتوفير المعدات والبنى الأساسية اللازمة، مثل الأقفية التي تؤوي أجهزة العلاج الإشعاعي."

— سيندي كريم، رئيسة قسم تعبئة الموارد، برنامج العمل من أجل علاج السرطان، الوكالة

السرطان ولديها شبكة واسعة من الشركاء في قطاع الصناعة والأوساط الأكاديمية، وتقدم برامج تعليمية في مجال علم الأورام في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط. ويعزز هذا التحالف الاستراتيجي تدريب المهنيين المعنيين بعلاج السرطان في مجالي الطب النووي والعلاج الإشعاعي من خلال دورات تعليمية في الموقع، كما يتيح للوكالة الاستفادة من خبرة القطاع الخاص في توفير أحدث صور الرعاية لعدد كبير من المرضى في مختلف أنحاء العالم النامي.

وقالت تونيا شتاينر، مديرة المؤسسة ورئيستها التنفيذية: "تتبنى المؤسسة موقعها في الخطوط الأمامية، فتوفر التعليم للمتخصصين الطبيين في مجال علاج السرطان لإنقاذ الأرواح، وتتيح إمكانية الحصول على العلاج الإشعاعي في مختلف أنحاء العالم النامي. وبالتعاون مع الوكالة، نستطيع أن نوفر للمهنيين العاملين في مجال علاج السرطان التعليم والأدوات التي يحتاجون إليها لإنقاذ الأرواح". غير أن الشراكة تتجاوز بناء القدرات لتشمل أنشطة التواصل الخارجي وبرامج التوعية من خلال المبادرات الإقليمية/العالمية ذات الصلة والفعاليات الرفيعة المستوى مع الشركاء وأصحاب المصلحة الرئيسيين.

الرعاية الصحية. وقد ساعدت المعدات المقدمة من خلال هذه الشراكة الوكالة على توسيع نطاق خدماتها في مجال قياس الجرعات بحيث تشمل عمليات مراجعة الحزم الإلكترونية. وتساعد هذه العمليات، التي تشمل الآن أكثر من ٣٠٠ مستشفى في العام، على التأكد من أن الجرعات المستخدمة لعلاج المرضى تبلغ من الارتفاع قدرًا يكفل فعاليتها دون إفراط يؤدي إلى أضرار لا مبرر لها.

وتساعد برامج تأكيد الجودة من هذا النوع على ضمان حصول مرضى السرطان على علاج إشعاعي مأمون وفعال. ومنذ عدة سنوات، تعتمد كل من لورا إيوانو وستيفاني ستيفانو، وهما فيزيائيتان طبيتان في مجال العلاج الإشعاعي بمركز علم الأورام التابع لبنك قبرص في نيقوسيا، على الوكالة في ما تجريانه من مراجعات لقياس جرعات الحزم الفوتونية في المستشفى الذي تعملان به. وتقول إيوانو: "نحن نرحب بإضافة عمليات مراجعة الحزم الإلكترونية أيضاً لأنها ستتيح لنا تأكيد دقة الجرعات التي نقدمها لمرضاينا الذين يُعالجون بالحزم الإلكترونية".

وعلى نحو مماثل، أبرمت الوكالة مؤخراً شراكة مع المؤسسة العالمية لإتاحة علاج السرطان للجميع (GACCF)، وهي منظمة رائدة في ميدان علاج

**طبيب مقيم متخصص في طب الأورام يستخدم جهازاً متبرعاً به لمحاكاة التصوير المقطعي الحاسوبي في تحليل صورة مقطعية لأحد المرضى في مستشفى بلاك ليون في إثيوبيا.**

(الصورة من: ميكولوس غاسبر/الوكالة الدولية للطاقة الذرية)

